

## قواعد قرآنية (24): {واحفظوا أيمانكم}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجزات كلا بالاغتها من الاله علينا وقاصيص وامثلة نفر بريء وبال يقول باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله ايها الاخوة والاخوات الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم قواعد قرآنية نتذكرة فيها باذن الله تعالى قاعدة من القواعد ذات الصلة بواقعنا اليومي الا وهي القاعدة التي دل عليها قول الله عز وجل - 00:01:06

واحفظوا ايمانكم. وهذه القاعدة القرآنية الكريمة جاءت ضمن سياق الآية المتعلقة ببيان كفارة اليمان يقول الله تبارك وتعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن يؤخذكم بما عقدتم اليمان. فكفارته اطعام عشرة مساكين - 00:01:26

من اووسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام. ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون. وهذه القاعدة - 00:01:46

تدل بوضوح على حفظ اليمان لكن ما هو حفظ اليمان؟ كثير من الناس يتصور ان حفظ اليمان لا يتأنى الا بالامتناع عنها الا عند الحاجة. والواقع ان حفظ اليمان يتضمن ثلاثة انواع او ثلاثة صور - 00:02:05

اما الحفظ الاول فهو اشدها. وهو حفظها عن الحلف بالله عز وجل كاذبا فان الحفظ فان الحلف بالله كاذبا من اكبر الكبائر ثبت في البخاري من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم ان اعرابيا جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال ما الكبائر - 00:02:23

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس واليمين الغموس هي اليمين التي يحلف فيها صاحبها كاذبا. فيقول والله العظيم انه وقع كذا وكذا على امر قد مضى - 00:02:43

وانما سميت غموسا كما قال بعض الشرح لانها عيادة بالله تغمض صاحبها في الاثم. وبعضهم يقول تغمض صاحبها في النار. وكلاهما فان الذي ينغمض في الاثم مآلاته ان لم يتتب ان ينغمض في النار الا ان يتداركه الله سبحانه وتعالى برحمته. ايها الاخوة الكرام - 00:03:01

ونحن نتحدث عن اليمين الغموس تتراوى امامنا صور محزنة ومؤلمة ومن ذهب الى رد هات المحاكم ادرك شيئا من من المظاهر المؤلمة لهتك كثير من المسلمين لتعظيم هذه اليمين كم من الناس يحلف كاذبا ولا يبالي - 00:03:21

من اجل ماذا؟ من اجل قطعة ارض او من اجل حفنة من المال او من اجل عيادة بالله اغتصاب حق. او من اجل ان يستر على نفسه كذبا كذبه من قبل. او حقا اغتصبه من قبل. فيرجع - 00:03:45

الامر بمثل هذا ويزيد الطين بلة كما يقال وكم حدثتنا القصص؟ وكم حدثتنا الاخبار عن اناس حلفوا بالله عز وجل كاذبين فاغتصبوا حقا او اقتطعوا حقا عاقبهم الله عز وجل عقوبات عاجلة. وما دمنا نتحدث عن هذا الموضوع فدعونا نذكر هذه القصة التي رواها الشیخان من حديث سعيد بن زید رضي الله تعالى - 00:04:01

قال عنهم جاءت امرأة يقال لها اروى ارادت ان تهين هذا الرجل. او ان تلطخ سمعته. فادعى عند الخليفة ان سعيد بن زید رضي الله تعالى عنه وهو من - 00:04:26

العشرة المبشرين قد اقتطعوا شيئا من ارضها. فكذبت عليه فقال فدعاه الحكم وسألها واظنه مروان وقال له انت فعلت ذلك؟ قال كيف اصنع هذا؟ وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع - 00:04:44

شبرا من الارض ظلما شبر فقط طوقة يوم القيمة من سبع اراضين. كيف سيتحمل سبع الاراضين التي سيطوق بها عنقه يوم القيمة؟  
فقال له الخليفة اذهب. فوالله لا اسألك غير هذا فقال سعيد بن زيد - 00:05:01

وكان مجاب الدعوة اللهم ان كانت كاذبة اللهم فاعمي بصرها واقتلاها في ارضها. فتحق له او فتح ما دعا به عليه رضوان الله تعالى  
وسمعت شيخنا محمد ابن صالح العثيمين رحمه الله تعالى يحدث عن شخص حلف بالله كاذبا في محكمة من - 00:05:18

المحاكم على ان الحق كذا وكذا له يقول الشيخ رحمه الله فيما خرج من المحكمة الا وقد دهسته سيارة فمات فيها مصيبة انسان يلقى  
الله عز وجل على كبيرة من الكبائر وليتها وهي ليست بسهلة لكن ليتها بينه وبين الله عز وجل - 00:05:40

لكان الخطب هينا وما هو بالهين. ولكن ان تكون الكبيرة في حق من حقوق الخلق ان هذا لخدلان عظيم. فليتلق الله امرؤ يحلف كاذبا  
من اجل حفنة من الدنيا او من اجل اغتصاب حق او ستر على نفسك - 00:06:00

فوالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعظ المتعالين ان عقوبة الدنيا اهون من عقوبة الآخرة. والله لان يسجن الانسان اياما  
او يجلد كذا وكذا سوط او يعاقب باي عقوبة دنيوية بسبب خطأ ارتكبه اهون من ان يلقى الله عز وجل - 00:06:18

ذنب يغمسه الله سبحانه وتعالى به في النار. وليعلم ان الحقوق التي بين الخلق عظيمة جدا مبناتها على الشح. واذا كان يوم القيمة  
اذا اراد الانسان من ابيه او من امه الذين هم اعظم الناس حنوا عليه في الدنيا لا يعطونه حسنة - 00:06:38

فهل تظن ان غيرهم من الناس يجودون عليك بحسانتهم؟ ام يرظون بان تأخذ حقوقهم وتقتصبها؟ او يتربى على يمينك تشويه  
سمعتهم هذا امر بعيد. والله سبحانه وتعالى اعلم بما يؤول اليه الخلق. لكنها موعضة وذكري. هذا هو - 00:06:54

النوع الاول من الحفظ. النوع الثاني من الحفظ هو المعنى المتبدّل للذهن. وهو حفظها من كثرة استعمالها. فتجد الانسان يحلف على  
كل شيء سواء كان امراً ذا بال او ليس كذلك. وهذا لا يليق بالمؤمن المغضوم لله عز وجل. فان اسم الله - 00:07:14

سبحانه وتعالى عظيم. فينبغي الا على امر عظيم او مهم. او تدعوا الحاجة اليه والله سبحانه وتعالى يقول واحفظوا ايمانكم.  
فلا ينبغي للمؤمن المغضوم لربه ان تجده حلافا عند كل مقام يذكر اسم الله سبحانه وتعالى حتى - 00:07:34

لو كان على شيء تافه بل يأتي احيانا على اشياء لا يجوز الحلف عليها وسبحان الله وهذه من العجائب النبي صلى الله عليه وسلم  
عاش في فترة الرسالة ثلاثة وعشرين سنة - 00:07:52

يقول ابن القيم رحمه الله انه حفظ عنه بضعة وثمانون موضعا حلف فيها قسم يا اخي الكريم هذه الثلاثة او الثلاثة والثمانين يمينا  
على سني حياته. نحن لا نقول انه لم يحلف الا في هذه اليمان لكن الذي بلغنا - 00:08:08

منه صلى الله عليه وسلم في السنة والمروريات انه لم يحلف الا في هذه الثمانين وآباء بضعة مواضع قسمها على سنواته ستتجد انه في  
السنة لا يكاد يحلف الا على مواضع معينة. فإذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مقام التشريع وقد كذب -  
00:08:27

واذني وعودي وقد يحتاج احيانا الى الحلف. ومع ذلك لا يحفظ عنه الا هذه المواضع القليلة. ان فيها لدرسات عظيمها وعبرة بالغة لمن  
اعتبر اما الموضع الثالث او الصورة الثالثة من صور حفظ اليمان فهو حفظها عن الحنف فيها الا عند الحاجة. وما معنى الحنف؟ اي ان  
يخالف الانسان - 00:08:47

قالوا ما حلف عليه. فمثلا يقول والله لا افعل كذا فمن حفظ اليمان ان تمضي ولا تفعل ما حلفت عليه. اللهم الا ان يترجح ان هذا  
الحلف مرجوح اصلا. يعني - 00:09:10

لم يكن اصلا مناسبا ولا مطلوبا لأن تقول والله ما ادخل هذا البيت للحظة غضبت فيها على فلان من الناس او تقول لا اكل هذا الطعام  
والله لا اكلم فلانا فان هذا احيانا قد يكون الحنف فيه واجبا. متى يكون الحنف فيه واجبا؟ حينما يتربى عليه - 00:09:25

امر حرم كان تحلف على الا تكلم مثلا اخاك والعياذ بالله على امر دنيوي. فهنا يجب ان تحنس اي ان تخالف ما حلفت عليه لاجل ان لا  
تقع في المحظور وهو اجر اخيك المسلم فضلا عن اخيك الذي بينك وبينه قرابة - 00:09:45

واحيانا يكون الحنف فيها او الحنف فيها مستحبا. واحيانا ينبغي وهذا هو الاصل ان يبقى الانسان على على يمينه لله سبحانه وتعالى

واجلاً لاسمك الكريم، أيها الأخوة الكرام إن هذه المعاني مما ينبغي على المربيين - 00:10:02  
وعلى رأسهم الآباء والآمهات أن ينبهوا صغارهم وأولادهم فان من الملاحظ ان الطفل نظراً لجهله تجده يحلف على كل صغيرة وكبيرة والله ما فعلت كذا والله فعلت كذا والله ساقول كذا والله فيحلف على شيء لا يستحق اليمين، فهنا من حسن التربية والتوجيه ان - 00:10:22

الوالد والوالدة ابنهم على الا يحلف بالله عز وجل الا في اضيق الظروف والمربي الذي يعلم في المدرسة او في المسجد ينبغي ان ينتبه لهذا المعنى جيدا، فان فان تربية النشء على تعظيم - 00:10:44  
الله عز وجل ومن ذلك تعظيم عدم الاكتار او آآ ابعادهم عن عدم الاكتار من اليمين هو ما يحبه الله سبحانه وتعالى وبالجملة ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات فان هذا المعنى الذي دلت عليه هذه القاعدة واحفظوا ايمانكم داخل تحت اصل كبير الا وهو - 00:11:01

وتعظيم الله سبحانه وتعالى واجلاله وتقديره وتوقيره سبحانه وبحمده، نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم اجلال وتقدير الله سبحانه وتعالى وتوقيره وتعظيم امره وناهيه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:11:21  
وعلى الله وصحبه اجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي لم اياته من الله علينا وامثلة يقول الحسن - 00:11:41